السياسة الفرنسية تجاه افريقيا منذ العام ٢٠١٢ (تشاد انموذجا)

م.م صهيب عبد الصمد إسماعيل
العراق –جامعة تكريت –كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

المستخلص

تعد تشاد احدى دول القارة الافريقية وبالتحديد في وسطها ، وقد كانت احدى المستعمرات التابعة لفرنسا منذ العام ١٩٠٠ ، وعقب نيلها الاستقلال الكامل العام ١٩٦٠ ، استطاعت باريس ربط نجامينا بمجموعة من الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية التي زادت من تكبيلها ، فعلى الرغم من الثروات التي تتمتع بها تشاد الا انها عانت من الحروب والفساد والكساد على مر الحكومات المتعاقبة على قيادتها ، فقد كانت فرنسا حريصة على اتباع سياسة تضمن تبعية تشاد لها بالرغم من حصولها على الاستقلال ، وعقب انتهاء الحرب الباردة والمتغيرات التي حصلت في النظام الدولي ، انتهجت فرنسا سياسة قائمة على الشراكة والتعاون المتبادل ، وعلى الرغم من تبنيها تلك السياسة الا انها كانت امتداد لسياسة استعمارية تقليدية ، فقد كانت تساند الأنظمة الدكتاتورية للحفاظ على امتيازاتها ومصالحها ، وعقب تولي فرانسوا هولاند رئاسة الجمهورية الفرنسية في العام ٢٠١٢ ، سعت باريس الى تبني سياسة قائمة على العمل تحت مظلة الاتحاد الأوروبي والتعاون مع شعوب القارة الافريقية لاسيما في مجال محاربة الإرهاب وتعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد وإشاعة حقوق الانسان ، فقد تعهد هولاند بأنهاء عهد فرانس – افريك ، وقد كانت تشاد الدولة السباقة لريادة هذا التعاون ، بيد ان السياسة الفرنسية في الوقت الحاضر تشهد تراجعا كبيرا لاسيما بعد سلسلة الانقلابات العسكرية التي شهدتها القارة ، وعلى الرغم من خسارة النفوذ الفرنسي في تلك المناطق الا ان سياستها لم تتغير تجاه تشاد لاسيما بعد الإعلان الواضح والصريح من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية الحالي ايمانويل ماكرون بتقديم الدعم والاسناد للمجلس الانتقالي العسكري في العام ٢٠٢٢ والذي يقوده محمد نجل الرئيس التشادي الراحل ادريس ديبي .

الكلمات المفتاحية

فرنسا ، تشاد ، السياسة الفرنسية ، ادريس ديبي ، جبهة التغير والوفاق المعارضة ، الجماعات المتطرفة .

French policy towards Africa: Since 2012, Chad is a model

M.M suhaib Abdessamad Ismail
Iraq - Tikrit University – Faculty of Physical Education and sports Science

Abstract

Extract :Chad is one of the countries of the African continent , specifically in the middle of it , It was one of the French dependent colonies since 1900,and after its noble of full independence in 1960, Paris was able to Iink N'Djamena to a set of economic ,military ,political and conventions that increased its handcuffs Despite the fortunes that Chad enjoys , it has suffered from wars , corruption, and depression throughout the governments feuding, its leadership France was keen on pursuing a policy that guaranteed Chad's subordination despite its independence ,after the end of the cold war and The changes that occurred in the international system , France pursued a permanent policy of partnership and mutual cooperation , and despite its adoption of the policy , it was an extension of a traditional policy as it supported dictatorial to preserve their privileges and interests , and after Francois Holland took over the presidency of the France Republic in 2012 , Paris sought A policy based on work under the umbrella of the European Union and cooperation with the peoples of the African continent , especially in the field of combating terrorism , promoting democracy good governance and promoting human rights, Chad was the first country to lead this cooperation , but French policy is now witnessing a decline , especially after the succession of centuries . Despite the loss of French influence in these regions, its policy has not been relegated to Chad, especially after the clear and unambiguous declaration by French Republic president Emmanuel Macron to support the 2022 Military Transition Council led by Mohamed, son of the late Chadian president Idriss Debye

Key words

France, Chad, French political, Idris Debby, Front for Change and concord, Extremist groups.

المقدمة

تعد فرنسا واحدة من الدول الاوروبية المتنفذة في القارة الافريقية ، فقد استطاعت استغلال واستعمار ما يقارب ٢٢ دولة افريقية للبحث عن الموارد والثروات لبناء قدرتها الاقتصادية والعسكرية على حساب الشعوب الأخرى ، وعلى الرغم من انطواء تلك المدة بكل ما كانت تحمل من الالام ومأسي بالنسبة لشعوب القارة ، الا انها ما زالت متمسكة بسياسات تلك الحقبة الاستعمارية وهذا ما يمكن ملاحظته عبر نافذة سياسة فرنسا تجاه تشاد من خلال استخدام أدواتها لاسيما الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، فمثلا تمثلت السياسة الاقتصادية القائمة على تكبيل تشاد من خلال الفرنك وسط افريقي (CFA) ، اما العسكرية فكانت واضحة جلية من خلال التدخلات العسكرية لإبقاء الأنظمة الديكتاتورية والقواعد العسكرية واتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين والتي كانت بمثابة الوصاية العسكرية على تشاد ، ويمكن ملاحظة أدوات فرنسا السياسية من خلال التدخل الواضح في الشؤون الداخلية التشادية ، وابرز مثال على ذلك هو المساندة الفرنسية للمجلس العسكري الانتقالي في توريث محمد نجل الرئيس الراحل ادريس ديبي في تولي مقاليد الحكم في البلاد مخالفة بذلك مضمون الدستور التشادي الذي ينص على انتقال السلطة الى رئيس البرلمان في حالة موت الرئيس او وجود عائق معين يمنعه من ممارسة الحكم .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التركيز على السياسة الفرنسية تجاه دولة تشاد ، اذ تعد الأخيرة دولة مهمة من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية لا يمكن لصانع القرار السياسي الفرنسي التغاضي عنها .

إشكالية الدراسة

تطوي إشكالية الدراسة في كيفية ممارسة السياسة الفرنسية تجاه القارة الافريقية بشكل عام وتشاد على وجه الخصوص لاسيما بعد نيلها الاستقلال، فعلى الرغم من السياسات المختلفة التي اتبعتها فرنسا تجاهها نتيجة للتغيرات الداخلية والخارجية، الا انها تسعى الى الاستحواذ على ثروات البلاد وزيادة الاستثمار فيها ، ومن خلال هذه الإشكالية نطرح الأسئلة الاتية:

١ . ما الأهمية السياسية والاقتصادية لتشاد في المدرك الاستراتيجي الفرنسي .

٢ . ما الأدوات الفرنسية في تشاد .

٣ . ما المصالح الفرنسية في تشاد .

٤ . مستقبل السياسة الفرنسية تجاه تشاد .

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان حماية المصالح الاقتصادية الفرنسية من اهم الأسباب التي دعتها الى التدخل في الشأن الافريقي بشكل عام وتشاد بشكل خاص، وان سياستها تجاه هذا البلد ما هو الا تطبيق لسياسة تقليدية اتهجتها تجاه مستعمراتها السابقة .

هيكلية الدراسة

قسمت الدراسة على أربعة مباحث، خصص المبحث الأول منها لدراسة أهمية تشاد في السياسة الفرنسية، وفي المبحث الثاني تم التطرق الى أدوات السياسة الفرنسية تجاه تشاد، وفي مبحث الدراسة الثالث تم التطرق الى مصالح السياسة الفرنسية تجاه تشاد، وفي مبحث الدراسة الأخير الذي خصص لدراسة مستقبل السياسة الفرنسية تجاه تشاد .

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لرصد ومعرفة تاريخ سياسة فرنسا تجاه تشاد وكيف استطاعت السيطرة على هذه الدولة طوال عقود طويلة، فضلا عن الاستعانة بمنهج التحليل الوصفي من خلال جمع المعلومات وتحليلها ومن ثم تفسيرها والتنبؤ بمستقبل السياسة الفرنسية تجاه تشاد .

المبحث الأول

أهمية تشاد في السياسة الفرنسية

تعد تشاد دولة مهمة بالنسبة لفرنسا المستعمر القديم، فهي تقع بين نيجيريا والكاميرون والسودان وافريقيا الوسطى والنيجر وليبيا وعلى هذا الأساس فإن موقعها الاستراتيجي يمكن استغلاله من قبل الجانب الفرنسي في نقطتين رئيستين، الأولى: الحرب ضد الجماعات المتطرفة التي تقودها في منطقة الساحل ولاسيما تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وجماعة بوكو حرام، اما الثاني فهي رصد عدم الاستقرار السياسي في البلدان المجاورة، وعليه يمكن تناول تلك الأهمية وفقا للاتي:

المطلب الأول

الأهمية الجيوبولوتيكية والاقتصادية والأمنية لتشاد

تشاد هي دولة في وسط القارة الافريقية ، تبلغ مساحتها ١،٢٤٨ مليون كلم مربع ، وهي دولة حبيسة لا تطل على البحر وتعد الخامسة افريقيا من حيث المساحة [١] ، تمتلك موارد طبيعية كاليورانيوم والنفط والغاز والذهب والحجر الجيري ، فضلا عن الثروة السمكية التي تتمتع بها منطقة بحيرة تشاد ، تعد اللغة العربية والفرنسية اللغتان الرسميتين في البلاد فضلا عن لغات أخرى ، وقد عملت فرنسا منذ البداية على نسج علاقات واتفاقات اقتصادية وامنية وعسكرية وثقافية الغرض منها تمكين البلاد من خدمة المصالح الفرنسية ، فضلا عن توظيف المؤسسات الفرنسية لتحقيق مصالح مشتركة لتنفيذ اجندتها [٢] . وعلى هذا الأساس، فقد عمدت الى التدخل في الشؤون الداخلية التشادية حتى في ادق التفاصيل التي من ضمن سيادة الدولة واستقلالها ، فمثلا تدخلها في التغيرات الدستورية عقب تولي نجل الرئيس الراحل رئاسة البلاد العام ٢٠٢١ ، اما أهميتها بالنسبة للجانب الفرنسي فيمكن ايجازها وكالاتي:

١ . **الأهمية الجيوبولتيكية** . اذ تتمتع تشاد بموقع جغرافي مهم لانها همزة الوصل بين شرق القارة الافريقية وغربها ، وبين شمال القارة واقاليمها المدارية الاستوائية، وان هذا الموقع ذو الأهمية الجيوسياسية الكبيرة لم تغب من حسابات صانع القرار في الاليزيه [٣] .

٢ . **الأهمية الاقتصادية** . تمتلك تشاد من الاحتياطات المؤكدة للنفط والغاز ١٠٥ مليار برميل حسب تقديرات العام ٢٠١٨، اما الإنتاج اليومي فيقدر بنحو ١٤٠الف برميل يصدر منها ٩٠ بالمئة، وتعد فرنسا المورد الأول لتشاد بواقع ٢١،١ بالمئة من وارداتها الاجمالية . (٤)

٣ . **من الناحية الأمنية** . تعد تشاد شريكا رئيساً مع فرنسا في الحرب على الإرهاب ، فقد أدت دورا مهماً في مهمة حفظ السلام شمال مالي وتستضيف العاصمة نجامينا مقر قيادة برخان وهي مساهم رئيس في قوة الامن الإقليمية المعروفة باسم قوة الساحل المشتركة G5 ، اذ ساهمت ب١٢٠٠ جندي وتعد القوة التشادية الأكثر فاعلية بين الدول الخمس (تشاد – موريتانيا – بوركينا فاسو – النيجر – مالي) ، وبشكل ٣٠٠٠ جندي تشادي جزءا من قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسية وهي القوة المشتركة التي فوضها الاتحاد الافريقي لكبح جماح جماعة بوكو حرام (Boko Haram) في منطقة بحيرة تشاد . (٥)

المطلب الثاني
تطور السياسة الفرنسية تجاه تشاد

تعد منطقة بحيرة تشاد مركز جذب بسبب موقعها داخل الصحراء ، فضلا عن تنوع مناخها ، وقد حرصت السلطات الفرنسية على احتلال البلاد من خلال ارسالها الحملات العسكرية ، وفي العام ١٩١٥ أصبحت تشاد تحت قيادة الحاكم العسكري الفرنسي الذي عمد الى اسقاط حكم الممالك الثلاث التي كانت تحكم هذه المنطقة وهي ممالك (كانم Kanem – واداي Wadai – بجرمي Bjermi) . (٦) وخلال مدة الحرب العالمية الثانية ، اصبحت البلاد بمثابة قاعدة فرنسية في وجه المانيا وكان مطار (فورت لأمي – Fort Limy) في العاصمة نجامينا قاعدة جوية لتدعيم قوات الحلفاء ، وقد كان كثير من التشاديين يحاربون جنبا الى جنب مع القوات المسلحة الفرنسية لتحرير بلادهم من الاحتلال النازي ، وفي تلك المدة قامت فرنسا بالعديد من التحالفات العسكرية مع بعض الحكام التشاديين ، ومن الجدير بالإشارة ان تشاد قد ارتبطت سياسيا وثقافيا واقتصاديا وعسكريا بأفريقيا الاستوائية (الكونغو Congo – الغابون Gabon – افريقيا الوسطى Central Africa) ، وقامت فرنسا بتعيين مجموعة من الاداريين التابعين لها لممارسة الحكم واستبعدت الجماميع الوطنية المحلية ، وكانت اعلى مستوى للاستيعاب السياسي هو صدور دستور الجمهورية الفرنسية في ١٤ تشرين اول ١٩٥٨ ، والذي اقر بموجبه

دمج جميع المستعمرات الفرنسية مع فرنسا الام واعطائها حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي ، وفي ٢٨ /١١/١٩٥٨ ، تمتعت تشاد بالحكم الذاتي بموجب الدستور الفرنسي مع جعل شؤون الدفاع والسياسة الخارجية والمالية والاقتصادية والسلكية واللاسلكية سلطة حصرية بيد شخص المندوب السامي الفرنسي .(٧)

وفي العام ١٩٦٠، دعمت فرنسا (فرانسوا تومبالباي Francois Tombalbay) لقيادة البلاد ليعلن عن قيام جمهورية تشاد المستقلة في ١١ اب من نفس العام، وبعد نيلها الاستقلال بأربعة ايام عمدت فرنسا الى توقيع عدد من الاتفاقيات وذلك في ١٥ اب ١٩٦٠ وهي:

١ . اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين .

٢ . اتفاقية التعاون الثقافي وكان من أبرز بنودها اعتبار اللغة الفرنسية اللغة الرسمية للبلاد .

٣ . اتفاقيات تتعلق بالتعاون السياسي والدبلوماسي من إقامة للقنصليات وتبادل للسفراء .

وعلى هذا فأن تشاد من وجهة نظر الاستراتيجية الفرنسية هي خط الدفاع الاول، ومن اهم ثلاث دول فرانكفونية (*) بوسط القارة وهي النيجر Niger–الكاميرون Cameroon–افريقيا الوسطى Central Africa) (٨) .

وبعد توقيعها هذه الاتفاقيات عمدت فرنسا الى تعزيز الانقسام بين الشمال والجنوب، اذ يقطن المسلمون المناطق الشمالية وهي مناطق صحراوية والجنوب يقطنه المسيحيون وهي مناطق خصبة، وقد عمدت الى تفضيل المناطق الجنوبية المسيحية على المناطق الشمالية المسلمة . (٩)(*) . وكما اوردنا فقد تولى فرانسوا تومبالباي زعيم الحزب التقدمي وبمساعدة فرنسية رئاسة الوزراء والجمهورية ، وقد اتسمت مدة حكمه بالاضطرابات السياسية والتدهور الاقتصادي وكانت مدة حكمه اطول مدة تولاها رئيس في البلاد حتى قتل بانقلاب قاده (فليكس مالكوم Flex Malcolm) عام ١٩٧٥ . (١٠) ، وكان هذا الانقلاب بتدبير فرنسي أيضا نتيجة تقارب تومبالباي من بعض الحركات ذات التوجه العربي والإسلامي مثل حركة فرولينا (*)، ليتولى مالكوم رئاسة تشاد ، لكن دوامة العنف ظلت مستمرة ودخلت البلاد في اتون حرب أهلية حتى قاد وزير الدفاع (حسين حبري Hussein Habri) انقلابا على حكومة مالكوم (١١) ، فقد دعمت فرنسا الاخير وعند ظهور قوة حبري في المعارك التزمت بالحياد الإيجابي ، لكن قيادة حبري بدأت بالتقارب مع الولايات المتحدة من خلال الاستفادة من

الشركات البترولية الامريكية ، وهذا ما دفع فرنسا لدعم حركة يقودها (ادريس ديبي Idriss Debby) وقامت بالتنسيق مع كل من السودان وليبيا لأسقاط حبري في العام ١٩٩٠ ، ومن جانب اخر اتهمت المعارضة التشادية فرنسا بشكل صريح بالتورط في القتال الى جانب ديبي من خلال القوات المتمركزة في العاصمة نجامينا والذي يقدر عددها بنحو ١٣٠٠ جندي[١٢] . فضلا عن قيامها بالضغط على القيادة الليبية من اجل تقديم السلاح الى ديبي للقتال ضد قوات حبري، اذ كانت فرنسا تريد تسليمه زمام القيادة في البلاد .[١٣]

وفي العام ٢٠٠٠ ، قامت فرنسا باستضافة رئيس حركة العدل والمساواة التشادية المعارضة (يوسف توجويمي Youssef Togomi) في باريس ، وأصدرت خريطة فرنسية تشكك في تبعية شريط اوزو المتنازع عليها بين تشاد وليبيا ، كما انها ضغطت على البنك الأوربي من اجل تعليق مساهمته البالغة ٤٤ مليون دولار لتطوير حوض سيدجي النفطي بحجة ان الاشتراطات البيئية والمهنية غير متوفرة ، كما أصدرت سفارة فرنسا في تشاد بيانا اكدت فيه انسحاب الشركة الفرنسية لإنتاج النفط من البلاد .[١٤] وفي العام ٢٠٠١ اعيد انتخاب ادريس ديبي رئيسا للبلاد ، وكان التزوير الانتخابي حاضرا وبقوة ولم يكن موقف فرنسا متساهلا ، إذ أعلنت ان هذه الانتخابات هي الاخيرة لديبي وقد ان الاوان للتحضير لانتقال سياسي لسلطة جديدة ، وقد كان رئيس الوزراء الفرنسي الاسبق (ليونيل جوسبان Lionel Jospin) (١٩٩٧–٢٠٠٢) ، قد اتخذ خطوة تصالحية تجاه ادريس ديبي لكنها كانت مشروطة بسياسة افضل في تشاد .[١٥] وهو ما دفع فرنسا للضغط على البرلمان التشادي من اجل تعديل مواد الدستور والذي يسمح بتولي ديبي رئاسة البلاد لولاية ثالثة وذلك في اذار ٢٠٠٥ .[١٦]

وفي العام ٢٠٠٧ ، اسقطت قوات الامن التشادية شبكة مكونة من ستة اشخاص يحملون الجنسية الفرنسية كانوا يعملون في جمعية خيرية ووجه الاتهام لهم بالاتجار بالأطفال فيما عرف بقضية Arche de zoe، وقد كان رد فعل الرئاسة الفرنسية على لسان رئيسها السابق (نيكولا ساركوزي Nicola Sarkozy) بالتناوب بين اعلان احترام نظام العدالة المطبق في تشاد في اجراء المحاكمات ورغبته في كسب الثناء السياسي المحلي من خلال الافراج عنهم[١٧] ، وفي شباط عام ٢٠٠٨ ، ساعدت فرنسا وليبيا حكومة تشاد في القضاء على الجماعات المتمردة عندما هاجمت العاصمة حتى وصلوا الى تخوم القصر

الرئاسي وقد كانوا ينوون اسقاط حكومة الرئيس ادريس ديبي ، فقد قامت فرنسا بنقل جنود وذخائر ليبية لمساعدة القوات المسلحة التشادية ومن ثم تمكنت حكومة البلاد من فرض سيطرتها والقضاء على التمرد .[١٨] وفي العام ٢٠١٢ انتخب (فرانسوا هولاند Francois Holland) رئيسا للجمهورية الفرنسية ، وفي نفس العام هاجمت الجماعات المتطرفة جمهورية مالي واستطاعوا اخضاع شمال البلاد تحت سيطرتهم وكان على باريس البحث عن حلفاء اقليميين لدرء خطر هذه الجماعات والتي بدأت تهدد العاصمة باماكو وبدورها سارعت تشاد الى مساعدة فرنسا وارسلت ٢٠٠٠ جندي لدعم القوات الفرنسية في اطار (عملية سيرفال Serval operation) ٢٠١٣ للقضاء على هذه الجماعات .[١٩] وفي الشأن الداخلي التشادي ، قدمت القوات الفرنسية في العام ٢٠١٦ تقنية تحديد الهوية بالقياسات الحيوية لضمان التسجيل الشرعي للناخبين في حالة التهديد بانقلاب ضد نظام الحكم او اذا بلغ عدم الاستقرار الداخلي ذروته حتى تستطيع الحكومة الفرنسية تدارك الوضع عن طريق التدخل العسكري .[٢٠]

المبحث الثاني

أدوات السياسة الفرنسية تجاه تشاد

استخدمت فرنسا العديد من ادواتها من اجل الحفاظ على امتيازاتها في القارة الافريقية بشكل عام وتشاد بشكل خاص، لاسيما الأدوات السياسية والاقتصادية والعسكرية وبالمجمل فإن هذه الأدوات قد استطاعت من خلالها البقاء في هذا البلد، والتي يمكن اجمالها وفق الاتي:

المطلب الأول

الادوات السياسية

يمكن تناول الأدوات السياسية من خلال حركة الدبلوماسية الفرنسية والعلاقات الشخصية التي كانت تجمع الرؤساء الفرنسيين بنظرائهم التشاديين، فضلا عن تقديم الدعم الفرنسي لهم في المؤسسات الدولية والتي يمكن اجمالها وكالاتي:

١. **الزيارات**. تدخل الزيارات الفرنسية لتشاد في اطار التعاون المشترك بين البلدين وضمن مجالات عديدة اذ تعد تشاد مهمة بالنسبة للمدرك الاستراتيجي الفرنسي وعلى هذا الأساس فقد قام رئيس الوزراء (برنار كازنوف Bernard Kaznov) بزيارة الى نجامينا يوم الخميس ٢٠١٦/١٢/٢٩، مؤكدا دعم الحكومة الفرنسية لتشاد في مواجهة الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بالبلاد، ودورها البارز في مكافحة الارهاب، وقد زار رئيس الوزراء القاعدة الفرنسية وقال امام جنوده (علينا الاستعداد لحرب طويلة الامد في بيئة استراتيجية تغيرت بشكل جوهري)، معربا عن امتنانه العميق لجنود بلاده بقوله (انتم تعرضون حياتكم للخطر من اجل انقاذ حياة الاخرين)، وفيما يخص الازمة الاقتصادية في تشاد فأنها تعاني من تراجع عائدات النفط ومن ثم فإن ذلك يضر بمصلحة البلاد بينما تخوض حربا شرسة ضد التنظيمات المتطرفة والمتمردة.[٢١] وخلال المدة بين عامي ٢٠١٧– ٢٠٢٣، زار المسؤولين والقادة الفرنسيين تشاد والتقوا بنظرائهم التشادين ويمكن اجمال تلك الزيارات وكالاتي:[٢٢]

أ. زيارة وزير الدفاع الفرنسي (جان ايف لودريان Jan-Yves Leudrian) الى العاصمة نجامينا يومي ٢٦–٢٧ شباط ٢٠١٧.

ب. لقاء رئيس الجمهورية الفرنسية (ايمانويل ماكرون Emmanuel Macron) بنظيره التشادي ادريس ديبي في باماكو العاصمة المالية تموز ٢٠١٧، ليحدث نفس اللقاء ولكن هذه المرة في باريس للمدة ١١ تموز –٢٨ اب من نفس العام.

ج. زيارة السيدة (فلورنس بارلي Florence Parly) وزيرة الجيوش الفرنسية العاصمة نجامينا يومي ٣٠ –٣١ تموز ٢٠١٧.

د. لقاء السيد (ادوار فيليب Edward Philippe) رئيس الوزراء بالرئيس ديبي في باريس ٨ ايلول ٢٠١٧.

ه. زيارة السيد (جيرارد لارشية Gerard Larghet) رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي تشاد والتقى خلالها بالرئيس ادريس ديبي للمدة بين ٢٥–٢٨ شباط ٢٠١٨.

و. زيارة وزير الخارجية الفرنسي (جان ايف لودريان Jan-Yves Leudrian) الى تشاد للمدة ٧–٨ تموز ٢٠١٨.

ز. اللقاء الذي جمع الرئيسين الفرنسي والتشادي في ١٣ كانون اول ٢٠١٨ خلال مؤتمر الساحل المنعقد في بروكسيل تبعه لقاء اخر جمع الرئيسين في ١٣ شباط من نفس العام للحصول على التمويل اللازم لإتمام مهام الدولتين في مجال مكافحة الارهاب.

ح. زيارة السيدة) فلورنس بارلي Florence Parly) تشاد للمدة ٨–٩ تشرين اول ٢٠١٨.

ط. زيارة رئيس الجمهورية الفرنسي (ماكرون Macron) الى تشاد للمدة ٢٢–٢٣ كانون اول ٢٠١٨.

ي. زيارة وزير اوروبا والشؤون الخارجية (جان ايف لودريان Jan-Yves Leudrian) العاصمة نجامينا في ٢١ ايار ٢٠١٩، وان جملة هذه اللقاءات لتحقيق مصلحة فرنسا والتي تأتي في مقدمتها الحفاظ على نفوذها السياسي والامني في تشاد ومنطقة حوض بحيرة تشاد والاستفادة من موارد البلاد ودرء خطر الجماعات المتطرفة والحيلولة دون وصولها الى القارة الاوروبية.

ك. زيارة رئيس المجلس الانتقالي العسكري التشادي الى باريس والتقى بنظيره الفرنسي ماكرون في ١٩/١٠/٢٠٢٣، للنقاش حول عدة قضايا من أهمها انسحاب القوات الفرنسية من النيجر عقب الانقلاب العسكري على حكومة (محمد بازوم Mohamed Bazum)، ومتابعة مدة الانتقال السياسي في تشاد.[٢٣]

٢. الدعم الفرنسي لتشاد في المؤسسات الدولية /في اب ٢٠٠٦، تبنت الامم المتحدة المبادرة الخاصة بأنشاء بعثة حفظ السلام في دارفور السودانية وذلك من خلال إصدارها القرار ١٧٠٦، على الرغم من ان تقرير الامين

العام السابق للأمم المتحدة (كوفي عنان Kofi Annan) قد اقر بصعوبة الوضع في تشاد وجمهورية افريقيا الوسطى ، الا ان الضغط الفرنسي قد ادى الى نجاح جهودها السياسية في اصدار هذا القرار وقد ارادت من ذلك عدم انتقال الفوضى الى الحدود الشرقية لتشاد ، ومع ذلك عندما شعرت بإمكانية وصول العدوى الى البلاد ، عمدت الى اصدار مبادرة مماثلة ولكن ضمن السياسة الخارجية الاوروبية المشتركة ، وفي زيارة قام بها وزير الخارجية الفرنسي الاسبق (برنار كوشنير Bernard Kushner) عام ٢٠٠٧ ، تمكن من اقناع الرئيس ديبي بالحاجة الى بعثة الامم المتحدة شرق تشاد وهو ما رفضه ديبي في بادئ الامر لان ذلك يعني الحد من حركة متمردي دارفور والذين يتمتعون بدعم عسكري من حكومة تشاد الا انه وافق في نهاية الامر لان ذلك سيؤدي الى تقليل مخاطر تهريب الاسلحة وتأمين الحدود .[٢٤]

وفي ٢٥ ايلول العام ٢٠٠٧ ، أصدرت الأمم المتحدة وبضغط فرنسي القرار ١٧٧٨ القاضي بأنشاء قوة متعددة الجنسيات في تشاد وجمهورية افريقيا الوسطى من اجل المساهمة في حماية اللاجئين والنازحين وتقديم المساعدة الانسانية وتهيئة الظروف المواتية لإعادة الاعمار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبناءً على هذا القرار تم انشاء هيئتين متعددة الجنسيات وهي بعثة الامم المتحدة فضلا عن قوة عسكرية تابعة للاتحاد الاوروبي بموجب ولاية واحدة مسؤولة عن تدريب الشرطة وتعزيز البنية التحتية القضائية ، وفي المقابل حذرت الجماعات المتمردة المناهضة للنظام التشادي قوة الاتحاد الاوربي على انها (جيش احتلال اجنبي) لأنها تضم قوات فرنسية لا يعدها المتمردون قوات حيادية .[٢٥]

وبدعم فرنسي – صيني ، ودلالة على تنامي النفوذ الدبلوماسي ، حصلت تشاد بين عامي ٢٠١٤ –٢٠١٥ على مقعد غير دائم في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة ، وبدعم فرنسي ايضا اختير (محمد صالح العنادف Mohammed Saleh Al-Anadem) لتمثيل منطقة وسط افريقيا وذلك بشأن الوساطة خلال ازمة جنوب السودان والذي كان يشغل منصب وزير خارجية تشاد للمدة (١٩٩٧–٢٠١٤) كما شغل منصب ممثل الاتحاد الافريقي الى الصومال للمدة (٢٠١٢–٢٠١٤) وفي العام ٢٠١٦ ، اختير العنادف ممثلا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة في مالي ورئيس بعثة الامم المتحدة لتحقيق الاستقرار في مالي .[٢٦] وفي ٨ شباط ٢٠٢٢ ، رعت فرنسا اتفاق سلام بين سلطات المجلس الانتقالي العسكري و٤٣ جماعة سياسية وعسكرية تشاديه معارضة في المؤتمر الذي عقد في الدوحة العاصمة القطرية ، وقد اشادت فرنسا بجهود الدوحة في التقريب بين وجهات النظر ليشمل جميع القوى السياسية والاجتماعية في البلاد ، واعربت عن استعدادها للانضمام الى جميع شركائها الدوليين لمواصلة تقديم الدعم لعملية الانتقال والحوار في تشاد للوصول الى سلام دائم وتحقيق الامن والاستقرار في البلاد .[٢٧]

المطلب الثاني
الادوات الاقتصادية

يأتي الدعم الفرنسي لتشاد من خلال عدة مسالك يمكن ايجازها وفقا للاتي:

١. **المساعدة الإنمائية** .في العام ٢٠١٢ ، تلقت تشاد وبضغط من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا مساعدات انمائية خارجية بقيمة ٤٧٩ مليون دولار امريكي وذلك وفقا لإحصاءات لجنة المساعدة الانمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، وقد كانت الدولتين سالفتي الذكر مع مؤسسات الاتحاد الاوروبي من بين المساهمين الاوائل بما يقرب ٧٥ بالمئة من قيمة هذه المساعدات .[٢٨] وقد بلغ اجمالي التزامات فرنسا تجاه تشاد فيما يخص المساعدة الإنمائية للعام ٢٠١٧ نحو ٦٨ مليون يورو، فضلا عن ٧٧ مليون يورو العام ٢٠١٨ ، ووفقا لوكالة التنمية الفرنسية ADF فأن هذه المساعدة خاصة بمنطقة حوض بحيرة تشاد ، فضلا عن دعمها التخطيط الحضاري في نجامينا وتقدم الدعم طويل الامد في مجالات الزراعة وصحة الام والطفل وتحسين نظام التعليم والتدريب المهني وتشترك كذلك في قطاعات مختلفة لاسيما التعليم العالي والبحث العلمي .[٢٩]

٢. **الاعفاء من الديون** . في عام ٢٠١٥ ، طلبت تشاد وبموجب مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون التي يديرها صندوق النقد الدولي ومؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي وبمعاونة فرنسية اعفاءها من الديون المتراكمة عليها ، وقد كانت مؤهلة لتلقي ١،١ مليار دولار وبالفعل فقد حصلت عليها نتيجة جهودها ودورها في محاربة الارهاب ، وقد اثنت الحكومة الفرنسية على جهود تشاد لإيجاد المزيد من الدول الراغبة في دعمها اقتصاديا .[٣٠] وفي العام ٢٠٢٠ ، وقعت فرنسا وتشاد والكويت مذكرة تفاهم بشأن تعليق سداد الديون بموجب شروط مبادرة مجموعة العشرين والخاصة بتعليق مدفوعات خدمة الديون وقد ادت هذه المبادرة الى تخفيف اعباء هذه الديون بمقدار ١،٢ مليون دولار امريكي ، ليتبعه تخفيض اخر بمقدار ٠،١ مليون دولار عام ٢٠٢١ .[٣١]

٣. **دعم الموازنة التشادية** . قامت فرنسا بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومصرف التنمية الافريقي بدعم الموازنة في تشاد (تمويل العجز الناتج عن الصدمات الخارجية وضعف الايرادات غير النفطية) ، وقد سمح هذا بأحراز تقدم كبير فيما يتعلق بأجندة الاصلاح الهيكلي ولاسيما عامي (٢٠١٦-٢٠١٧) .[٣٢] وفي ايلول العام ٢٠١٧ ، حضر الرئيس التشادي (ادريس

ديبي Idriss Debby) مؤتمر المانحين المنعقد في باريس واستطاع وبالجهود الفرنسية من تأمين مبلغ ١٦،٥ مليار يورو لتمويل برنامج التنمية الوطنية في بلاده وهكذا استفاد ديبي من جهود بلاده العسكرية في مكافحة الارهاب ،[٣٣] وفي العام ٢٠١٨ ، منحت فرنسا تشاد ١٠ مليون يورو كمساعدة للميزانية الوطنية ، و٤٠ مليون يورو على شكل قروض ميسرة لدعم الميزانية ايضا ، وهي جزء من برنامج صندوق النقد الدولي ، وفي نفس العام تلقت تشاد مبلغ ٨٦٢ الف يورو كمساعدة فرنسية عبر صندوق الطوارئ الانسانية لتمويل المشاريع الاقتصادية وتطوير البنية التحتية وتحقيق الاستقرار [٣٤] وفي ٢٠٢١/٩/١٩ ، التقى مدير الوكالة الفرنسية للتنمية (فيليب شيدان Philip Shedan) بوزير المالية والميزانية التشادي (طاهر حامد نجلين Taher Hamed Nejlen) بمعية المستشار الأول للسفارة الفرنسية في نجامينا (جيل روسي Jeal Russe) ، وافضى اللقاء على جملة اتفاقيات لدعم الموازنة التشادية لعام ٢٠٢٢ ، وبقيمة ١٠٥ مليون يورو أي ما يعادل ١٠ مليار فرنك افريقي ، وستخصص هذه المبالغ لتحسين الحوكمة والإدارة المالية العامة وقطاعي الصحة والتعليم [٣٥] وقد اعدت وكالة التنمية الفرنسية مشروعا جديدا لدعم اجندة اصلاح الادارة المالية العامة في تشاد وقد بدأ البرنامج العام ٢٠١٧ وانتهى العام ٢٠٢١ [٣٦] ومن الجدير بالإشارة انه وعلى الرغم من الموارد النفطية الهائلة التي تتمتع بها البلاد ، الا انها تحتل المرتبة ١٨١ من اصل ١٨٩ وفقا لمؤشر التنمية البشرية للأمم المتحدة عام ٢٠٢١ . [٣٧]

المطلب الثالث

الادوات العسكرية

تتمثل المساعدة العسكرية الفرنسية لتشاد من عدة طرق منها التدخلات العسكرية لإنقاذ نظام الحكم او اسقاطه او تقديم المساعدة الاستخبارية والدعم اللوجستي وبما يخدم والمصلحة الفرنسية والتي سيتم ايجازها وفق الاتي:

١ . **التدخل العسكري** . في العام ١٩٨٦ ، اطلقت القوات الفرنسية العملية (ايبرفية Iberfee) في تشاد بناءً على طلب سلطات البلاد ، وكان هدف هذه العملية هي تقديم الدعم لها في مواجهة القوات الليبية التي احتلت

شريط اوزو الحدودي المتنازع عليه بين البلدين [٣٨] وفي هذا الصدد ، اتخذت الحكومة الفرنسية زمام المبادرة داخل الاتحاد الاوروبي ومجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة للموافقة على حماية المدنيين وتفويضها ، وساهمت بقوة قوامها ١٣٥٠ من افراد قوة الاتحاد الاوروبي البالغ عددهم ٣٥٠٠ جندي ، فضلا عن تقديمها دعما لوجستيا واستخباراتيا لعمليات الجيش التشادي ضد الجماعات المتمردة التي تقاتل الى جانب القوات المسلحة الليبية ، واضيف لتلك القوات ٥٠٠ جندي والذين سيشكلون العمود الفقري لقوة الاتحاد الاوروبي . [٣٩]

٢ . **مكافحة التمردات** . تدخلت فرنسا في تشاد عسكريا في العديد من المناسبات لإنقاذ حكم الرئيس (ادريس ديبي Idriss Debby) ، ففي العام ٢٠٠٩ ، هاجمت القوات المتمردة التشادية المدعومة من السودان العاصمة نجامينا حتى وصلوا الى تخوم القصر الرئاسي ليأتي الرد الفرنسي وعلى عجال بتوجيه الضربات ضد القوات المتمردة حتى استطاعوا اخراجهم من العاصمة وانقاذ السلطة الحاكمة [٤٠] وفي ٢٠١٩/٩/٤ ،طلبت تشاد رسميا من فرنسا التدخل لشن ضربات جوية لرتل من القوات المتمردة كان قادما من جنوب ليبيا ينوي اسقاط الحكم في البلاد ،ليأتي الرد الفرنسي على لسان المتحدث باسم وزارة الجيوش الفرنسية بأعطاء الاذن لطائرات الميراج ٢٠٠٠ الرابضة في قاعدة نجامينا بضرب الرتل ، وقد اكد المتحدث باسم قيادة الأركان الفرنسية الكولونيل (باتريك ستيغر Patrick Steiger) ان القيادة قد رصدت الرتل قبل ٤٨ ساعة ، موضحا ان الضربات الفرنسية نفذت ضمن منطقتي (تيبستي–Tibicity –اينيدي–Enidi) بعد ان تمكن الرتل من التوغل لمسافة ٤٠٠ كلم داخل البلاد . [٤١]

وعلى هذا الاساس فإن القوات الفرنسية ساندت عمليات القوات المسلحة التشادية في مناسبات عدة ، كما انها زودت البلاد بالمعلومات الاستخباراتية فضلا عن تقديمها الدعم اللوجستي لتلك القوات ، ودافعت عن المجلس العسكري الذي تولى القيادة بعد مقتل رئيس البلاد ، وان الاضطرابات التي حدثت العام ٢٠١٩ ، قد دفعت المشرعين الفرنسيين الى توجيه الاتهام الى الحكومة الفرنسية بدعم القيادة التشادية ، وفي جنازة رئيس تشاد في ٢٠٢١/٤/٢٣ اكد (ماكرون Macron) مساندته للبلاد بقوله (فرنسا لن تسمح لأي شخص بالتشكيك او تهديد امن واستقرار تشاد وسلامته اليوم وغدا) [٤٢] .

٣ . **مكافحة الإرهاب** . في ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٨ ، وفيما يخص جهود البلدين لمكافحة الارهاب عبر الرئيسان الفرنسي (ايمانويل ماكرون Emmanuel Macron) والتشادي (ادريس ديبي Idriss Debby) عن

قلقهما البالغ من تنامي عمليات (بوكو حرام Boko Haram) ، وقد اكد الرئيس الفرنسي بقوله (سنكون فاعلين وبشكل جدي لتسريع دعم الاتحاد الاوربي ، ومن المقرر تخصيص مبلغ ٥٥ مليون يورو لهذا الغرض ، وستعمل فرنسا على ان يكون ذلك سريعا) وجدد تأكيده على التزام بلاده بتوثيق وتعزيز التعاون الاقليمي ضد التطرف والارهاب [٤٣] وان مساندة فرنسا لتشاد تأتي بعد تنامي الإرهاب في المنطقة ، فعلى سبيل المثال تعرضت قاعدة للجيش الحكومي التشادي الى هجوم وحشي تبناه جماعة (بوكو حرام Boko Haram) في منطقة (بوهوما Bohoma) عام ٢٠٢٠ ، وقد خلق هذا الهجوم مخاوف لدى الجانب الفرنسي من احتمالية ان تتوغل الجماعة الى داخل الاراضي التشادية حتى وصولهم الى العاصمة واسقاط نظام الحكم هناك ، ولأجل ذلك قامت القوات الجوية التابعة لسلاح الطيران الفرنسي والرابضة في القاعدة الفرنسية في نجامينا بالهجوم وتنفيذ ضربات استهدفت معاقل الجماعة وبالتحديد في الجزء التشادي من منطقة بحيرة تشاد . [٤٤]

ومن ثم فأن الوجود العسكري الفرنسي في تشاد يمكن ايجازه بالآتي [٤٥]:

١. في العام ٢٠١٣، اصبحت (نجامينا N'djamena) مركز لقوات المهام المشتركة متعددة الجنسيات والتي تضم وحدات عسكرية من دول (تشاد Chad) و(النيجر Niger) و(نيجيريا Nigeria) و(الكاميرون Cameroon) و(بنين Benin) لا سيما بعد تنامي نشاط الجماعات المتطرفة .
٢. بعد انتهاء (عملية سيرفال Serval Operation) الفرنسية لطرد الجماعات المتطرفة في شمال مالي، شرعت القوات الفرنسية الى إطلاق (عملية برخان Barkhane Operation) لضرب معاقل هذه التنظيمات في منطقة الساحل واتخذت من (نجامينا N'djamena) كذلك مقرا لهذه القوات ومنطلقا لها .
٣. استطاعت فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ابراز تشاد حليفا مهما وقوة عسكرية اقليمية جديدة وظفتها في عملياتها العسكرية لا سيما في مجال مكافحة الإرهاب مقابل غض الطرف عن تجاوزات حكومة تشاد لاسيما فيما يخص موضوع حقوق الانسان والانتخابات.

ويمكن القول ان فرنسا تسعى الى مساعدة تشاد امنيا وسياسيا ، اذ ان البلاد تواجه بيئة امنية واقليمية غير مستقرة بسبب الفوضى التي عمت ليبيا بعد رحيل نظام العقيد الليبي (معمر القذافي Muammer Gaddafi) ، وسقوط الرئيس السوداني (عمر البشير Omer Al-Bashir)، واستمرار حالة عدم الاستقرار في جمهورية افريقيا الوسطى ، ووجود الجماعات الارهابية ولا سيما جماعة بوكو حرام في منطقة حوض بحيرة تشاد . [٤٦]

المبحث الثالث

مصالح السياسة الفرنسية تجاه تشاد

تركزت المصالح الفرنسية في دولة تشاد على عدة جوانب أهمها المصالح السياسية من خلال توثيق العلاقات بين الجانبين على ان المصالح السياسية فيها لم تكن الجانب الوحيد ، بل يصاحبها العديد من المصالح لاسيما الاقتصادية والعسكرية، وان الأدوات التي استعملتها فرنسا ما هي الا تحقيق لمصالحها هناك والتي سيتم توضيحها في هذا المبحث وكالاتي:

المطلب الأول

المصالح السياسية

تأتي المخاوف الفرنسية في تجنب وقوع تشاد ولا سيما شمال البلاد بيد الحركات المتمردة، مثل ما وقع شمال مالي والذي سيكون كارثة استراتيجية كبيرة بالنسبة لفرنسا ، لان ذلك يعني وقوع القطعة الرئيسية في الدومينو الفرنسي في القارة الافريقية وهو ما يهدد وجودها كقوة مسيطرة عظمى في القارة ويسمح بدخول قوى جديدة بدلا عنها ولا سيما الصين. [٤٧] وروسيا التي بدأت تتغلغل في وسط القارة وغربها وهنا نذكر وجود شركة فاغنر الخاصة (Wagner's private Company) في جمهورية افريقيا الوسطى المجاورة لتشاد فضلا عن تواجدها في جمهوريتي مالي و بوركينا فاسو وهو ما ينذر ويدق ناقوس الخطر للوجود الفرنسي ليس في تشاد وحسب بل في منطقة وسط وغرب القارة الافريقية ككل، ولتدارك هذا الخطر بدأت تتكثف زيارة القادة والمسؤولين الفرنسيين لتشاد ، ففي العام ٢٠١٥ زار وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس (Laurent Fabius) كل من تشاد والكاميرون والنيجر في جولة افريقية ، وقد التقى الرئيس ديبي وتبادل الرجلان الرؤى حول ايجاد صيغة عسكرية لدحر الجماعات المتطرفة في المنطقة لا سيما جماعة بوكو حرام ، كما زار وزير الخارجية (قاعدة كوسي Kosi's Base) الفرنسية في العاصمة نجامينا ، وقد اكد عقب محادثاته مع الرئيس التشادي بقوله (لقد عبرت للرئيس ديبي عن تضامن فرنسا مع بلاده التي تبذل جهودا من اجل الحفاظ على استقرار المنطقة) . [٤٨]

وفي ٢٥ شباط ٢٠٢٠، عقدت قمة فرنسية مع دول الساحل الخمس ومنها تشاد وقد خرجت القمة بجملة من التوصيات تأتي في مقدمتها النهوض بالمنظمة التي تعنى بمكافحة الارهاب ، اما فرنسا فقد خرجت من القمة

معززة بمكاسب سياسية لاسيما بعد ان طالب قادة دول الساحل بتعزيز الوجود الفرنسي في المنطقة ، وقد ظلت هذه المنظمة منذ تأسيسها ظلا لفرنسا التي توفر دعما سياسيا عبر القيم المشتركة بين باريس والمنظمة [٤٩] ومن الجدير بالإشارة ان هنالك رغبة فرنسية قوية للبقاء في تشاد وذلك على اعتبار انها قلب منطقة الساحل الافريقي وان هنالك امكانية من تحقيق مكاسب سياسية ومالية وان تشاد تمثل حالة تعددية لسياسة فرنسية معقدة وقائمة . [٥٠]

وفي ٢١ نيسان ٢٠٢١ ، وعقب مقتل رئيس جمهورية تشاد ادريس ديبي على يد (جبهة التغير والوفاق المعارضة Front for Change and Opposition Accord)، زار رئيس الجمهورية الفرنسي البلاد لتقديم العزاء في وفاة الرئيس ، مجددا تأكيده على تقديم الدعم اللازم لسلامة واستقرار وامن البلاد ، وقد اشاد الرئيس الفرنسي بالفقيد بقوله (اشارك امة تأثرت في صميمها بتضحية جنديها الاول ، واشارك في حزن عميق لوفاه صديق وحليف مخلص لأنه استجاب لنداء دول المنطقة في الدفاع عن افريقيا ضد الارهاب المسلح في الساحل ، لن تسمح فرنسا لأي شخص ان يشكك او يهدد استقرار تشاد وسلامة اراضيه اليوم وغدا) . [٥١]

المطلب الثاني
المصالح الاقتصادية

تعد القيود الاقتصادية احد الاذرع التي تستخدمها فرنسا في تشاد والدول التي استعمرتها ، فمنذ نيل البلاد استقلالها عن المستعمر الفرنسي ، كانت تشاد مدينة بأكثر من ١٢ مليار فرنك سيفا ، ولضمان حصولها على اموالها ظلت الادارة الاقتصادية للبلاد تحت السيطرة الفرنسية بصورة شبه كاملة . [٥٢]

وعلى الجهة المقابلة وفي شجبه الواضح لعملة الفرنك الوسط افريقي ، فقد اكد الرئيس ديبي في عام ٢٠١٥ ان الاتحاد المالي الافريقي يعمل على نهب اقتصاديات القارة ، وان الوقت قد حان لقطع الطريق الذي يمنع افريقيا من التطور ودعا الى اعادة هيكلة العملة من اجل تمكين القارة الافريقية من بناء اقتصاداتها وتنميتها ، وجديرا بالإشارة ان تشاد مرتبطة بعملة الفرنك الوسط افريقي CFA وتشترك معها دول بنين ، بوركينا فاسو والكوت ديفوار وغينيا بيساو ومالي والنيجر ، وبموجب هذه العملة فان سعر الصرف يكون ثابت ويعتمد على ايداع ٥٠ بالمئة من احتياطات هذه البلدان في الخزانة الفرنسية ، وان البنك المركزي لدول غرب افريقيا وبنك دول وسط افريقيا هما المسؤولان عن

تنسيق التبادل النقدي من خلال حسابات التشغيل في الخزانة الفرنسية وان هذه الحسابات تعمل وفقا لقواعد ثابتة قائمة على :(٥٣)

١. يجب على كل بنك مركزي الاحتفاظ بما لا يقل عن ٥٠ بالمئة من الاصول الاجنبية في الخزانة الفرنسية .

٢. يجب الحفاظ على غطاء صرف العملات الاجنبية بنسبة لا تقل عن ٢٠ بالمئة للخصوم تحت الطلب .

٣. كل حكومة مقيدة بحد اقصى قدره ٢٠ بالمئة من عائدات ذلك البلد عن العام السابق .

وكانت النتيجة وخيمة على اقتصاديات الدول الافريقية بشكل عام وتشاد علة وجه الخصوص وأدت منطقة الفرنك الوسط افريقي CFA الى:

١. التجارة الاقليمية محدودة ولا سيما منطقة وسط افريقيا وعلى رأس القائمة تشاد .

٢. انتاج وتصدير عدد محدود من السلع .

٣. القاعدة الصناعية ضعيفة .

٤. القابلية العالية للتأثر بالصدمات الخارجية .

ومن الجدير بالإشارة ان الصادرات الفرنسية لتشاد قد بلغت نحو ٨٦٠٩ مليون يورو العام ٢٠١٧، وقد شملت هذه الصادرات المنتجات الغذائية والمعدات الميكانيكية والكهربائية وتكنولوجيا المعلومات، اما الواردات من تشاد من نفس العام فتقدر بنحو ٣٥٠٨ مليون يورو تركزت بشكل اساسي الى شراء الهيدروكربون بقيمة ٢٩٠٩ مليون يورو فضلا عن الصمغ العربي (٥٤) .

وفي العام ٢٠١٩ ،صدرت فرنسا بضائع بما قيمته ٩٥٠٣ مليون دولار الى تشاد وهو ما يمثل ٠٠٠١٧ بالمئة من سوق الصادرات الفرنسية الى الخارج، وتتعامل فرنسا مع مستعمراتها السابقة وفقا للفرنك الافريقي كما ذكرنا سابقا ، اذ يساوي الفرنك الفرنسي الواحد ٥٠ فرنك افريقي ،(٥٥) وتصدر فرنسا الى تشاد الآلات الزراعية وتستورد منها النفط الخام والمنتجات الزراعية مثل الصمغ العربي والماشية والقطن ، كما تعد فرنسا ونيجيريا والمملكة المتحدة وكوريا الجنوبية من بين اكثر المستثمرين في مجال استكشاف النفط وهو ما زاد من تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في تشاد من ٤٦١ مليون دولار امريكي عام ٢٠١٨ الى ٥٦٧ مليون دولار امريكي العام ٢٠١٩ . (٥٦)

المطلب الثالث

المصالح العسكرية

تعد فرنسا خامس اكبر مصدر في افريقيا بما في ذلك تجارة الاسلحة كما تمتلك صناعة دفاعية كبيرة وكانت ولا زالت موردا رئيسا للأسلحة الى بلدان افريقيا جنوب الصحراء الكبرى وعلى رأسها دولة تشاد ،[٥٧] وفي بداية التسعينات من القرن الماضي ، وتحديدا عقب انهيار الاتحاد السوفيتي ، عمدت فرنسا الى تغير استراتيجيتها الاستعمارية مع دول الساحل ، اذ تمركزت استراتيجيتها وفقا لثلاث محاور ، المحور الاول يتمثل في وجود قواعد عسكرية دائمة ، والثاني التعاون العسكري مع الانظمة الحليفة والمحور الثالث يكون عن طريق التدخل العسكري ، وقد كان الغرض من اتباع هذه الاستراتيجية تحجيم النفوذ الامريكي والبريطاني في تلك المنطقة وتحقيق الاهداف بعيدة المدى ، وتأتي في مقدمتها تأمين المصالح الفرنسية ، وبعد انتهاء حقبة الحرب الباردة اصبح الخطر يهدد المنطقة من وجهة نظر صانع القرار في باريس ، اذ بدا نفوذ الولايات المتحدة الامريكية والصين يهدد وجودها ، فضلا عن تنامي الحركات الراديكالية المتطرفة والتي تكمن مصلحتها الاولى في القضاء على النفوذ الفرنسي في تلك البقعة من العالم ، فضلا عن سعيها الدؤوب في توسيع شبكة علاقاتها بحيث تتخطى مناطق نفوذها الى دول افريقية جديدة ولا سيما الدول الانجلو – افريقية وهنا نذكر دول القرن الافريقي ومنطقة البحيرات العظمى .[٥٨]

وعلى هذا الاساس فان القوات الفرنسية لديها عدة قواعد في القارة لاسيما تشاد ، اذ تمتلك اسطولا جويا مكون من ١٢ طائرة مرابطة في قاعدة نجامينا او ما تعرف بحاملة الطائرات الفرنسية في الصحراء ، من بينها ٥ طائرات ميراج مخصصة للضربات الجوية ، كما زودت القاعدة بمجموعة من طائرات الرافال ،[٥٩] وقد استفادت فرنسا من تشاد عسكريا وذلك من خلال اقامتها تحالفا عسكريا لمكافحة الارهاب بالاعتماد على اسطولها الرابض في نجامينا لدك معاقل الجماعات المتطرفة والطوارق على حد سواء في مالي ، وقد تولى قيادة تلك القوات الجوية العقيد (لوران راجو Laurent Rago) ، فضلا عن تعزيز القوات المسلحة الفرنسية بقوات رديفة من تشاد وساحل العاج لحماية المصالح الفرنسية في باماكو .[٦٠]

ومن الجدير بالذكر ان القوات الفرنسية لها قواعد عسكرية في مختلف انحاء تشاد وفي مدنها الرئيسة (نجامينا العاصمة، ابشة ، فايا) وان هذا الامر يعكس الرغبة الفرنسية للبقاء خدمة لمصالحها الأمنية والعسكرية كما انها

جزءا من رصيد نفوذها على الساحة الدولية ، ووفقا لمعاهدة الدفاع المشترك المعقودة بين البلدين فيحق للقوات الفرنسية التحرك برا وجوا فوق كامل إقليم دولة تشاد وليس بوسع الحكومة معرفة ما تقوم به هذه القوات داخل البلاد وخارجها .(٦١)

كما ان التدخل الفرنسي على الحدود الشرقية لتشاد وهنا نذكر (دارفور Darfur) لهو دليل واضح على الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة بالنسبة لها ، وانها لا تريد اي تدخل دولي في تلك المنطقة بمعنى جعلها منطقة نفوذ حصري فرنسي ولاسيما الولايات المتحدة لان ذلك يؤثر على نفوذها هنالك لذلك تحالفت مع الدول الفرانكفونية ضد اي قرار يخص دارفور الغنية بالنفط ، وانزلت قواتها العسكرية على الحدود الشرقية لتشاد بحجة حماية قوافل الاغاثة وقامت بتقديم المساعدة لمتمردي دارفور ، ومن الجدير بالإشارة ان هذه الحركات المتمردة تمتلك جريدة ناطقة باللغة الفرنسية كما ان المتمردين يملكون اسلحة افضل من اسلحة الجيش الحكومي السوداني وقد زودته بها فرنسا فضلا عن ذخائر ومؤن وصلت الى تلك الحركات عن طريق الجو وبعلم من السلطات التشادية .(٦٢)

وعلى هذا الأساس ، تدرك دول الساحل ولا سيما تشاد اهمية التعاون العسكري بينها وبين الجانب الفرنسي ، فهشاشة دول الساحل كشريك استراتيجي لفرنسا اربك التنسيق والعمل العسكري الفرنسي ، وان دولة تشاد مثلا احد الاهداف الرئيسة وتحت مرمى جماعة بوكو حرام منذ العام ٢٠١٥ ، وانها تعد احد الحصون المنيعة في منطقة الساحل ضد التنظيمات الارهابية ولاسيما تلك القابعة شمال البلاد على الحدود الليبية ، فضلا عن الجهة الغربية والمتمثلة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ، يرادفها تلك التنظيمات الموجودة في الجنوب لا سيما جماعة بوكو حرام ، ففي حالة فقدان تشاد توازنها الداخلي فأن الخطر الاول سيأتي من الحدود الشرقية وهنا لابد من ذكر المليشيات المسلحة في دارفور التي تعدها فرصة ذهبية للانقضاض على شرق البلاد لذلك فأن فرنسا ستبقى على عديد قواتها المسلحة هناك للأسباب السالفة الذكر ، وانها ستدعم النظام السياسي التشادي عسكريا وامنيا عن طريق المستشارين وتقديم الدعم اللوجستي من خلال القاعدة الفرنسية في العاصمة نجامينا وهو ما دفع الرئيس الفرنسي ماكرون في كانون ثاني ٢٠٢٠ ، الى اصدار قرار تم بموجبه ارسال ٦٠٠ جندي اضافي على الفور نتيجة التطورات العسكرية الملاحقة التي قام بها تنظيم الدولة الاسلامية في الصحراء الكبرى في منطقة حوض بحيرة تشاد .(٦٣)

ومع الاعلان عن وفاة الرئيس التشادي ادريس ديبي في نيسان ٢٠٢١، واستيلاء المجلس العسكري الانتقالي على السلطة بقيادة نجله محمد كان واضحا عدم ادانة فرنسا لهذا الانقلاب، وفي اثناء زيارة ماكرون لتشاد لتقديم التعازي اكد نجل الرئيس ان القوات التشادية ستبقى ضمن القوة المشتركة لمكافحة الارهاب G5، ومع ذلك اعلن المجلس الانتقالي في اب ٢٠٢٢، انها ستسحب نصف قواتها بما يقارب ٦٠٠ جندي للتعامل بشكل افضل مع المتمردين ولا سيما جبهة التغير والوفاق المعارضة، وان هذا الامر قد ادى الى حدوث ضربة للاستراتيجية الفرنسية وجهودها الجماعية لمكافحة الارهاب في منطقة الساحل الافريقي. (٦٤)

وفي الختام يمكن القول ان سياسة فرنسا تجاه تشاد تتأثر بعاملين رئيسين هما: (٦٥)

١. ان السياسة الامنية هي بالأساس فرانكو – افريقية قبل ان تكون سياسة فرنسية، بمعنى ان هذه السياسة قائمة على العلاقات بين النخب الفرنسية ومصالحهم المشتركة وبالتالي نتيجة الاهداف المشتركة يتم تكريس واعادة انتاج الاوضاع الراهنة.

٢. منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية تميزت السياسة الفرنسية بكونها جزءا من الاستراتيجية الغربية الهادفة الى الهيمنة الوطنية والعالمية، لذلك فأن النظر الى سياسة فرنسا تجاه افريقيا بمعزل عن أطار النظم الليبرالية الحاكمة سيكون محدود الجدوى في زمن شبكات المصالح المتناقضة لاسيما إذا تعلق الامر بالنفط الافريقي.

المبحث الرابع
مستقبل السياسة الفرنسية تجاه تشاد

من خلال عرض الدراسة يمكن الاشارة الى سيناريوين حول سياسة فرنسا تجاه تشاد وفقا لمجموعة من المعطيات والمؤشرات وعليه يمكننا التنبؤ بهذه السياسة وفقا للاتي:

١. تراجع السياسة الفرنسية تجاه تشاد وما يدعم هذا السيناريو هو:

أ. ازدياد مشاعر الغضب ضد الوجود الفرنسي في تشاد نتيجة دعمها للرئيس الراحل ادريس ديبي على مدى ثلاثة عقود وعلى الرغم من النهاية المأساوية للرئيس، اذ انه قتل على يد جبهة الوفاق والتغيير المعارضة FACT، الا ان فرنسا وبدلا من ان تعيد النظر في سياستها تجاه هذا البلد، فأنها فضلت ان تورث الحكم لنجله محمد مخالفة بذلك الدستور التشادي الذي ينص صراحة على تولية رئيس البرلمان بمهام رئيس الجمهورية في حال وجود طارئ يحول دون استمرار الرئيس لمهامه.

ب. على الرغم من وجود قاعدة برخان الفرنسية في العاصمة نجامينا التي تضم جنودا بأعلى مستويات من التدريب وامكانيات عسكرية فائقة فأنها لم تستطع القضاء على الإرهاب لاسيما منطقة حوض بحيرة تشاد، مما جعل الشعب التشادي يفقد الثقة بفرنسا ويطالب حكومة بلاده بطردهم منها.

ج. وجود حركات مناهضة للوجود الفرنسي في تشاد مثل حركة (لينا -Lena's movement)، والتي من ابرز مطالبها رفع الوصاية الفرنسية واحترام الدستور لاسيما فيما يتعلق برفض مشاريع توريث الحكم والانتقال السلمي للسلطة.

د. على الرغم من الإمكانات الاقتصادية التي تتمتع بها تشاد لاسيما النفط واليورانيوم والزنك والحديد، الا انها وفي ضل الوجود الفرنسي قد ازدادت فقرا وتخلفا، فوفقا لمؤشر التنمية الإنسانية الصادر عن البرنامج الإنمائي للعام ٢٠٢٠، فقد احتلت تشاد المرتبة ١٨١ من أصل ١٨٩ دوله شملها هذا المؤشر.

هـ. وجود قوى دولية تحاول الوصول لتشاد لما بها من ثروات هائلة وموقعها الاستراتيجي في قلب القارة، ولاسيما روسيا والصين اللتان تحاولان التأثير في الساحة السياسية التشادية.

و. ان انضمام (توغو Togo) و(الغابون Gabon) وهما الدولتان العضوان في الفرانكفونية وتحولها ضمن مجموعة دول الكومنولث الناطقة بالإنجليزية وذلك خلال قمة كيغالي المعقودة في ٢٠٢٢ لهو دليل واضح على تراجع السياسة الفرنسية، ويدور هذا الحديث حول التجارة والتقدم الاقتصادي فمن الملاحظ ان الاقتصادات الأسرع نموا في افريقيا هي تلك الناطقة باللغة الإنجليزية وهنالك إمكانية إذا ما توفرت الظروف المناسبة انضمام تشاد معهم مستقبلا.

٢. استمرار السياسة الفرنسية تجاه تشاد: وما يدعم هذا السيناريو هو:

أ. ان خسارة فرنسا لدول عدة في منطقة غرب افريقيا يجعل تمسكها بتشاد أكثر قوة، ذلك ان نفوذها بدأ ينحسر لاسيما بعد مطالبة دول (مالي – النيجر – بوركينا فاسو) بمغادرة بلدانهم وهو ما يدق ناقوس الخطر بالنسبة للجانب الفرنسي.

ب. ان الخروج الفرنسي من تشاد سيؤدي الى تنامي الإرهاب في منطقة وسط وغرب افريقيا، بمعنى ان انسحاب قوة برخان من العاصمة نجامينا يعني ذلك إطلاق يد الجماعات المتطرفة في المنطقة ومن ثم إمكانية انتقال الإرهاب الى مناطق أخرى ووصوله الى القارة الاوروبية بشكل عام وفرنسا على وجه الخصوص.

ج. التعديلات التي طرأت على السياسة الفرنسية نتيجة المتغيرات الحاصلة في النظام الدولي، فقد كانت فرنسا تعامل البلدان الافريقية من منطلق الابوية الاستعمارية، وقد تغيرت هذه السياسة الى منطلق الشراكة والتعاون المتبادل وهو ما يؤدي الى ازدهار التنمية وإن تغير هذه السياسة قد يؤدي الى القبول من الجانب الافريقي.

د. ان تمسك النظام الفرنسي ومساندته الصريحة للمجلس العسكري هو دليل واضح على استمرارية السياسة الفرنسية تجاه تشاد، فلطالما دعمت باريس الأنظمة الديكتاتورية شريطة ان لا تتعارض توجهات تلك الأنظمة مع سياستها القائمة على الحفاظ بامتيازاتها واستثماراتها.

الخاتمـــة

لقد تبين من خلال الدراسة ان فرنسا لاعب دولي مهم على الساحة الافريقية ولها تجربة على مدار عقود في علاقاتها مع هذه الدول ولا سيما تشاد، ويمكن القول ان فرنسا لا يتوقع منها ان تقف الى جانب تشاد من اجل النهوض بهذا البلد وتحقيق التنمية المنشودة بل على العكس فهي تسعى الى ابقائها في فلك التخلف والرجعية ومن ثم تسهيل مهمتها في السيطرة عليها ونهب ثرواتها، وفي نفس الوقت لا ترغب فرنسا في وجود قوى دولية تزاحمها في هذه المنطقة من العالم والتي من الممكن ان تقدم المساعدة لتشاد للنهوض بواقعها المتردي.

تشاد بالنسبة لصانع القرار في باريس هي احد المفاصل الرئيسة للوجود الفرنسي في القارة الافريقية لأنها تمثل قلب القارة الافريقية فهي تربط شرق القارة بغربها وشمالها بجنوبها وهو ما يجعل فرنسا مشرفة وبشكل مباشر على المستجدات في عموم القارة، كما ان العاصمة نجامينا هي مركز القيادة الفرنسية والمتمثلة بقوة برخان بعد طرد هذه القوة من باماكو العاصمة المالية والتي تضم نحو ١٠٠٠ جندي فرنسي والعديد من طائرات الميراج والرافال وهو ما يمنح فرنسا ذراعا جويا ودرعا للوقوف بوجه خصومها وتهديداتهم، فضلا عن القوات المسلحة التشادية المدعومة فرنسيا توفر العنصر البشري المساند لها والذي يعد احد ركائز القوة بالنسبة لفرنسا والذي يمكن ان يعوض عن أي نقص يمكن ان يحصل من جانب القوات المسلحة الفرنسية، فضلا عن ان تشاد سوقا كبيرة لتصريف البضائع الفرنسية وفيها العديد من المعادن كالذهب والمنغنيز واليورانيوم والنفط، فضلا عن معادن أخرى من الممكن ان تدخل كمورد مهم للصناعات الفرنسية.

ولا يمكن ان ننسى ان للتطورات الحاصلة في دول غرب افريقيا لاسيما مالي والنيجر وبوركينا فاسو وغينيا بيساو وأخيرا الغابون فقد بدأت فرنسا بتعزيز نفوذها في تشاد وعلى جميع الأصعدة من اجل تعويض خسارتها لهذه الدول وهو ما أكده العديد من الشخصيات التشادية الذين وثقوا تمدد الفرنسيين في مناطق تشادية جديدة.

المصادر والهوامش

١. الحسن العلوي، ادريس دبي وتحديات الولاية الرئاسية الخامسة، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥)، ص١–٢.

٢. فاطمة السويدي، الدبلوماسية الدفاعية: دور القواعد العسكرية الفرنسية في القارة الافريقية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٦٥، (الدوحة: ٢٠٢٣)، ص٣٧٤.

٣. احمد محمد عمر مساعد ، السياسة الفرنسية في تشاد ماضيها وحاضرها ومالات مستقبلها ، Journal of Area studies ، العدد ١ المجلد ٢ ، (تركيا : جامعة كارابوك ، ٢٠٢٣)،ص٩٣.

٤. عبد الحافظ الصاوي، بالأرقام . . . تعرف على اقتصاد تشاد ، الجزيرة نت ،٢٠٢١/٤/٢٤/ متاح على الرابط https://2u.pw/DkKbkkjX ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١١/٢٢.

5. Nigal Walker , CHAD Expectations after the 2021 elections (UK: HAUSE OF LIBBARY ,2021),p39.

٦. ظاهر جاسم محمد ، التاريخ المعاصر للدول الافريقية، ط١، (ليبيا : دار شموع الثقافة، ٢٠٠٧)، ص٩٧–٩٨.

٧. ماهر شعبان، دور فرنسا والولايات المتحدة في العلاقات السودانية – التشادية ، التقرير الاستراتيجي الافريقي ، الاصدار الثامن ، (القاهرة : مركز البحوث الافريقية ،٢٠١١–٢٠١٢)،ص٣٧٠.

(*) الفرانكفونية / ظهر هذا المصطلح في القرن التاسع عشر ويشير الى البلدان والشعوب التي تتخذ من اللغة الفرنسية لغة رسمية او حتى لغة عادية داخل مجتمعاتهم .

ينظر / مريم عطايلية، مقاربة نقدية لكتاب الفرانكفونية مشرقا ومغربا لعبد الله الركيبي، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية الاداب واللغات ،٢٠١٧)، ص١٠.

٨. ماهر شعبان، دور فرنسا والولايات المتحدة في العلاقات السودانية – التشادية، مصدر سبق ذكره، ص٣٧١.

9. Human Rights Watch , Chad : The Victims of Hissene Habre Still Awaiting justice , Vol 17, No 10 (New york : Human Rights Watch, 2005),p3.

(*) ومن الجدير بالإشارة انه وفي العام ١٩١٧، ارتكبت القوات الفرنسية مجزرة بحق نحو ألف عالم تشادي مسلم حينما قامت بدعم القوات الجنوبية المسيحية ودعت العلماء الى اجتماع وحال وصولهم ارتكبت هذه القوات الجريمة فيما يعرف بمجزرة كبكب او مجزرة السواطير.

ينظر / تولوس مصطفى واخرون، دليل اتحادات اللغة العربية في البلاد غير العربية، ط١، (الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص٦١.

١٠. مجدي مصطفى ، ديبي مطمئن لولاية رئاسية سادسة في تشاد، الجزيرة نت ، ٢٠٢١ ، متاح على الرابط https://2u.pw/8rFJ87ja ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/١٢/٢٥ .

(*)حركة فرولينا : في ٢٢ حزيران ١٩٦٦ ، اعلن عن ميلاد جبهة التحرير الوطني التشادي (فرولينا) ، وهي حركة ثورية ناضلت من اجل نيل الشعب التشادي حريته وكرامته واستقلاله من القيود الفرنسية ، يقود الحركة ابراهيم ابتشة فضلا عن محمد ابه سعيد ومحمود عبد الكريم وعيسى اللجي وابو بكر جلابو ، وعندما احست سلطات البلاد بنشاط الحركة بدأت سلسلة من الاعتقالات تطال قياداتها ، فمنهم من اعتقل ومنهم من فر خارج البلاد ولا سيما زعيم الجبهة ابراهيم ابتشة الذي منح حق اللجوء السياسي الى جمهورية غانا لتتبنى الحركة المقاومة السياسية لاسيما حينما اقدم ابراهيم ابتشة وابو بكر جلابو على انشاء مكتبا رئيسيا للحزب في الجزائر .

ينظر / حسين عزوادم، إثر الصراعات على الاستقرار السياسي في تشاد في الفترة من (١٩٧٤–١٩٩٠م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الخرطوم: جامعة افريقيا العالمية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٧)، ص٩٦–٩٧.

١١. الجزيرة نت ، تشاد خمسون عاما من الاضطرابات السياسية ، Aljazeera.net ، ٢٠٠٨ ، متاح على الرابط https://2u.pw/rvwrrGvq ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١١/٢ .

١٢. ماهر شعبان، دور فرنسا والولايات المتحدة في العلاقات السودانية – التشادية، مصدر سبق ذكره، ص٣٧٢.

13. Roland Marshal , An emerging Military power in Central Africa Chad under Idriss Debby , (Paris: Societes Politiques Comparees ,2016),p7.

١٤. اسماء رسولي ، مكانة الساحل الافريقي في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجزائر : جامعة الحاج خضر – باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٠–٢٠١١)،ص١٤٩.

15. Roland Marshal , An emerging Military power in Central Africa Chad under Idriss Debby ,opcit p5.

١٦. اسماء رسولي ، مكانة الساحل الافريقي في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر، مصدر سبق ذكره ،ص١٥٠.

17. Ronja Kempin , France's Foreign and Security Policy under President Macron , (Berlin : German Institute for International and Security Affairs,2021),p8.

18. Patrik Berg , THE DYNAMICS OF CONFLICT IN THE TRI-BORDER RENGION OF THE SUDEN CHAD AND CENTRAI AFRICAN REPUBLIC, opcit ,p36.

١٩. احمد عسكر ، حدود ومحددات الجيش التشادي في منطقة الساحل والصحراء ، قراءات افريقية ، العدد ٤٠ ، (الرياض : ٢٠١٩)،ص١٢٨.

20. Aisha Baig and Alex Dupuis , Fragility Assessment of Chad (Ottawa : The Norman Paterson school of international affairs,2020) ,p8.

٢١. فرانس ٢٤ ، رئيس الوزراء الفرنسي يدعو الى "الاستعداد لحرب طويلة" ضد الارهاب FRANCE24، ٢٠١٦ ، متاح على الرابط https://2u.pw/lqk5OCV4 ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١/٩ .

22. France Diplomacy , France and Chad , MINISEREDE DE L,EUROPES ,2019. متاح على الرابط: https://www.diplomatie.gouv.fr/en/country-files/chad/france-and-chad/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١/١٠ .

٢٣. فرانس ٢٤ ، الرئيس الفرنسي يبحث مع نظيره التشادي عملية انسحاب قوات بلاده العسكرية من النيجر، FRANCE24، ٢٠٢٣، متاح على الرابط https://2u.pw/m6pKqj8d ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١١/٢٦.

24. Patrik Berg , THE DYNAMICS OF CONFLICT IN THE TRI-BORDER RENGION OF THE SUDEN CHAD AND CENTRAI AFRICAN REPUBLIC, opcit ,p36.

25. Lauren Block , Instability in Chad ,(U.S.A: CRS Report for Congress, 2008),p4.

26. Jerome Tubiana and Marielle Debos , POLLTCAI MANIPULTION AT HOME , MILITARY INTERVENTION ABROAD , CHALLENGING TIMES AHEAD (Washington : United state Institute of peace ,2017),p19.

27. France Diplomacy , Chad , MINISTERE DE L,EUROPES ,2023, https://www.diplomatie.gouv.fr/en/country-files/chad/france-and-chad/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١/٢٦. ,متاح على الرابط

28. Marie Chene , OVERVIEW OF CORRVPTION AND ANTI – CORRVPTION IN CHAD ,(European Union : Transparency International,2014),p8.

29. France Diplomacy , France and Chad , MINISEREDE DE L,EUROPES ,2019, opcit.

30. Jerome Tubiana and Marielle Debos , POLLTCAI MANIPULTION AT HOME , MILITARY INTERVENTION ABROAD , CHALLENGING TIMES AHEAD,opcit,p32.

٣١. صندوق النقد الدولي ، التقرير القطري رقم ٢١/٢٦٧ الصادر عن صندوق النقد الدولي (واشنطن : ٢٠٢١) ، ص٤ .

32. Document of The world Bank , THE REPUBLIC OF CHAD (NEW YORK : 2018),P61.

33. Amandine Gnanguenon ,Chad in its Regional Environment political Alliances and ad hoc Military Coalitions (Dakar : Friedrich – Ebart – Stiftuing ,2021),p6.

34. France Diplomacy , France and Chad , MINISEREDE DE L,EUROPES ,2019, opcit.

٣٥. الخبر، تشاد: فرنسا تمنح مساعدات مالية جديدة لتشاد بقيمة ١٥ مليون يورو لتعزيز ميزانية الدولة، ٢٠٢١ ، متاح على الرابط https://2u.pw/eGzUJQ4P ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١١/١١ .

36. Document of The world Bank , THE REPUBLIC OF CHAD, opcit, p43.

37. Nigal Walker , Chad : prospects after the 2021 election , OPCIT, P8.

٣٨. صهيب عبد الصمد اسماعيل ، السياسة الفرنسية تجاه الارهاب في دولة مالي منذ عام ٢٠١٢ ، ط١ (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع : ٢٠٢٣) ، ص١٧٦ .

39. Colin Thomas Jensen , Is anyone Serious about ending the political Crisis in Chad , (Washington : DC:enough,2008),p4.

٤٠. تينهينان باي وفاطمة شاعو ، اثر النفوذ الفرنسي في افريقيا على استقرار منطقة الساحل (مالي انموذجا) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجزائر : جامعة مولود معمري تيزي – وزو ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٦–٢٠١٧) ص٩٩ .

٤١. فرانس ٢٤ ، القوات الفرنسية تدعم الجيش التشادي لعرقلة تقدم " عدائي " لرتل من ٤٠ الية FRANCE24، ٢٠١٩ ، متاح على الرابط https://2u.pw/Pb81XhbS ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٢/١٩ .

42. In Focus , Chad , Implications of president Deby,s Death Transition , (U.S.A : Congressional Research Service ,2021),p2.

٤٣. فرانس ٢٤ ، ماكرون في تشاد لزيارة الجنود الفرنسيين في قوة برخان، FRANCE24، ٢٠١٨، متاح على الرابط https://2u.pw/PAGoGhU7 ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٢/١٩ .

44. Vincent Foucher , A not so global war on torror ? International engagement and the Boko Haram Conflict, (Catalonia: IDEES, 2021),p3.

٤٥. الجزيرة نت ، احتجاجات تشاد . . . . هل تواجه فرنسا مرحلة جديدة في افريقيا؟ ALJAZEERA.NET ، ١٩//٢٠٢٢ ، متاح على الرابط https://2u.pw/qgclydIJ ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/١/٢٦

46. Amandine Gnanguenon ,Chad in its Regional Environment political Alliances and ad hoc Military Coalitions, opcit,p6

٤٧. كريم مصلوح ، الامن في منطقة الساحل والصحراء في افريقيا ، ط١ ، (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص١٩٦ .

٤٨. فرانس ٢٤ ، فابيوس يجدد دعم فرنسا للدول الافريقية التي تقاتل بوكو حرام ، FRANCE24، ٢٠١٥ ، متاح على الرابط https://2u.pw/aV8UXCJc ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٢/٢٧ .

٤٩. محمد سالم ، فرنسا ومستنقع الساحل : مسارات العنف وصراع الايرادات ،(الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢٠)،ص٨ .

50. Richard Moncrieff , French Relations with sub – Saharan Africa Under president Sarkozy ,(South African : South African Institute of International Affairs ,2012),p25.

51. Nigal Walker , Chad : prospects after the 2021 election,opcit,p9.

٥٢. ماهر شعبان ، دور فرنسا والولايات المتحدة في العلاقات السودانية – التشادية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٣ .

53. Landry Signe, How the France- backed African CFA france as an enabler and barrier to development , BOOK KINGS,2019 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٢/٢٧ .متاح على الرابط ، https://www.brookings.edu/articles/how-the-france-backed-african-cfa-franc-works-as-an-enabler-and-barrier-to-development/

54. France Diplomacy , France and Chad , MINISEREDE DE L,EUROPES,2019, opcit.

55. Xaviar Hussain , Franceafrique: Alive and well in Franco-Chadian Relation (London : ATLAS INSTITUTE FOR INTERNTIONAL AFFAIRS,2021).

56. Kirikkal ali , Dervis , Adeshole , Ibrahim , Adebage , Tomiwa Sunday , Amosusi , Abraham Ayobamiji , Do foreign aid triggers economic growth in Chad ? A time Series analysis , Future Business Journal , ISS 1 , VOL7, (Future University : Faculty and Business Administration , 2021),p2-3.

57. Mike Winner sting , France – A Continuing Military Presence in Francophone Africa , (Stockholm : Swedish Research Institute ,2019),p2.

٥٨. بشرى عبد الكاظم عبيد ، الصراع والتنافس الدولي والاقليمي على منطقة الساحل الافريقي ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٩ ، (بغداد : مركز البحوث والدراسات التربوية ، ٢٠١٨) ، ص١٨٠٦ .

٥٩. محمود منير حامد ، التدخل العسكري في مالي وردود الافعال الاقليمية والدولية ، التقرير الاستراتيجي الافريقي ، الاصدار التاسع ، (القاهرة : مركز البحوث الافريقية ، ٢٠١٢–٢٠١٣) ، ص١٩٠ .

٦٠. دعاء عويضة، الموقف الفرنسي من الازمة السياسية في مالي الدوافع والنتائج ، رؤية افريقية ، المجلد الرابع ، العدد١٦ ، (بغداد : المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠) ،ص١٤٣–١٤٤ .

٦١. احمد محمد عمر مساعد ، السياسة الفرنسية في تشاد ، ماضيها وحاضرها ومالات مستقبلها ، مصدر سبق ذكره ،ص ٨٩ .

٦٢. ماهر شعبان ، دور فرنسا والولايات المتحدة في العلاقات السودانية – التشادية، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٣ .

٦٣. نسيم بهلول ، برخان والاستراتيجية العسكرية الفرنسية في منطقة الساحل : بين الخيبة العملياتية والمراجعات السياسية ،مصدر سبق ذكره ،ص٤ .

64. Pierre Englebert and Rida Lyammouri , SEHAL : Moving Beyond Military Containment , policy Report ,(Atlantic Council policy ,2022),p15.

٦٥. ادريس عطية ، التهديدات الارهابية الجديدة في افريقيا دراسة في توظيف الظاهرة وتموضعها الجيوبولوتيكي ، ط١ ، (الاردن : دار الاعصار العالمي ، ٢٠١٩) ،ص٢٢٧ .